

الطرق الصوفية و علاقتها بحركة المقاومة الشعبية

في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي

من 1830 إلى 1880

د. خالد بلعربي

جامعة سيدي بلعباس

إن الدارس لحركة المقاومة الشعبية في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1830-1880 يلاحظ أن الجماعات الدينية و في مقدمتها الطرق الصوفية شاركت في مختلف المقاومات الشعبية التي عمت مختلف مناطق الوطن خلال هذه الفترة، إن لم نقل أنها كانت مصدرا رئيسيا لها. فقد تعاونت معظم هذه الطرق على صد العدو المشترك من قادية و طيبة و رحمانية و درقاوية¹. و لم يشذو عندئذ إلا التيجانية التي أظهرت ولاءها للاستعمار². و هو ما سنحاول توضيحه في هذه الدراسة.

لا نود في هذه الدراسة التطرق إلى الطرق الصوفية من حيث عقائدها و مذاهبها الصوفية و حياتها الدينية و الثقافية. و لكننا نريد فقط أن ندرس دور هذه الطرق في علاقتها بحركة المقاومة ضد العدو خصوصا و أن السلطة الفعلية داخل البلاد عند بداية الاحتلال كانت بيد هذه الطرق³.

أولا : بداية ظهور الطرق الصوفية في الجزائر :

عرفت الجزائر ظهور الطرق الصوفية فيها منذ بداية القرن السادس عشر ثم أخذت في النمو و الإنتشار في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي⁴ و يعزو بعض المؤرخين ظهور الطرق الصوفية بالجزائر إلى التأثير الخارجي ذلك أن مثقفي الجزائر كانوا كثيرا ما يقصدون طلب العلم خارج ديارهم التي كانت تفتقر لوجود معاهد و جامعات فأثناء إقامتهم بفاس، أو بتونس، أو بالقاهرة أو بالحرمين الشريفين، أو ببغداد أو القدس كانوا يأخذون العهد عن شيوخ الطرق الصوفية هناك حيث كان يعتبر ذلك جزءا من ممارسة العلم⁵. كما ساهم الخطر المسيحي

الإسباني الداهم على السواحل الجزائرية في القرن السادس عشر في تقوية نفوذ جماعات الطرق الصوفية⁶ الذين ظفروا باحترام عامة الناس، فارتفعت مكانتهم و علا شأنهم وازداد نفوذ سلطتهم. و قد تكونت الطرق الصوفية في الجزائر في بعض الرباطات⁷ الجهادية التي أقامها القادة لحماية الثغور من الأخطار الخارجية. و قد عرفت هذه الرباطات فيما بعد بالزوايا⁸، و سميت الزاوية بإسم مؤسسها الأول أو بإسم المنطقة المتواجدة فيها.

و كانت الزاوية مركز التعليم و الوعظ و الإرشاد، كما كانت مركزا لإيواء الفقراء و المساكين و الأيتام، و مصدرا للإنتفاضات الشعبية و مراكز ثورية للدفاع.

و عندما بدأ الإحتلال الفرنسي للجزائر كانت معظم الطرق الصوفية ما تزال في عنفوانها قادرة على تجنيد الأتباع بإسم كلمة الجهاد، و حمل السلاح دفاعا عن الأرض والشرف و الإسلام إنطلاقا من الزوايا التي كانت منتشرة عبر ربوع الوطن كما ظهرت بعد الإحتلال طرق صوفية إتخذت تسميات جديدة و لكنها في الواقع من الطرق الصوفية المعروفة و أهم الطرق الصوفية في الجزائر هي :

ثانيا : الطرق الصوفية :

1- الطريقة الرحمانية :

طريقة دينية صوفية، أسسها محمد بن عبد الرحمن القشتولي الجرجري الأزهري¹¹ من قبيلة آيت إسماعيل بالجرجرة، ولد عام 1720م، و توفي سنة 1794م، عرفت طريقته بنجاحا بعد وفاته، و اتسعت دائرة نفوذها، فلم يصبح نشاطها مقتصرًا على منطقة القبائل والعاصمة فحسب بل امتد إلى إقليم الشرق الجزائري بل و حتى إلى منطقة الزيبان¹² حيث انتشرت في طولغة و الخنقة و أولاد جلال، و قد بلغ عدد أتباع الطريقة عام 1989 بـ 156214 شخصا¹³.

إذا رجعنا إلى حركة المقاومة الشعبية التي عرفتها الجزائر ضد الإحتلال الفرنسي وجدنا أن الطريقة الرحمانية حاضرة فيها، إذ تكشف لنا الأحداث عن مساندة فروع الطريقة الرحمانية لمقاومة الزعاطشة 1894¹⁴. فقد تجند عدد كبير من أتباع هذه الطريقة في معركة الزعاطشة

نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، الشيخ المختار بن خليفة (أولاد جلال) والشيخ الصادق بن الحاج (الأوراس) و الشيخ عبد الحفيظ (الخنقة)، كما شاركت هذه الطريقة بشكل رئيسي في ثورة القبائل في الفترة الممتدة من (1850-1857) حيث تشير بعض المراجع أن الشيخ عمر الذي كان على رأس الطريقة الرحمانية في منطقة القبائل كان من بين المساندين و المشجعين للفاطمة نسومر لمواصلة المقاومة في منطقة القبائل بعد سقوط بوبغلة¹⁵. و مما يذكر كذلك أن الطريقة الرحمانية ايدت ثورة المقراني عام 1871¹⁶ فتعرضت لانتقام شديد من قبل الفرنسيين بعد فشل المقاومة. إن مشاركة الطريقة الرحمانية في المقاومة الشعبية التي خاضها الشعب الجزائري لم تكن معركة طريقة صوفية متعصبة ضد مغيرين أجنب و لم تكن معركة مرابط متعصب، و لكنها معركة دينية - وطنية ضد الدخيل الأجنبي الكافر.

2- الطريقة القادرية :

تنسب إلى مؤسسها عبد القادر الجيلاني¹⁷، المولود في مدينة جيلان (العراق) عام 471هـ/1078م و المتوفي عام 561هـ/1166، و قد دخلت هذه الطريقة وسط إفريقيا في القرن الخامس عشر ثم إنتقلت إلى المغرب العربي حيث أسس الشيخ مختار الكبير زاويتها الكبرى في "مزارات" و قد قامت هذه الطريقة أساسا على العلم و الفقه و الدعوة الدينية، كان وتشجع الطلاب على إكمال دراساتهم، و توفد البعثات إلى جوامع القيروان و الزيتونة والأزهر، إشتهرت هذه الطريقة في الجزائر بوطنيتها فقد حملت السلاح منذ الساعات الأولى للإحتلال، و كان الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر أحد مشايخ هذه الطريقة و الذي تولى أمور الزاوية القادرية بعد وفاة الحاج مصطفى الغريسي ليخلفه بعد ذلك ولده الأمير عبد القادر الذي ظل يتمتع بتأييد أتباعها¹⁸.

إن الذي ينظر إلى مقاومة الأمير عبد القادر التي امتدت من (1832-1847) وزيادة أنصاره، إنما يدرك أن هذه المقاومة كانت بداية ربط العمل العسكري بالعمل الديني خاصة بعدما أدرك الأمير البعد الحقيقي للخطر الذي تتعرض له بلاده من جراء الإحتلال الفرنسي للمدن الجزائرية. و قد هيأت كل الظروف للطريقة القادرية لأن تلعب دورها في إذكاء روح

الجهاد في سبيل كرامة التراب الجزائري و دفع العدوان عن ديار الإسلام. و قد تجسدت مشاركة الطريقة القادرية في الدفاع عن حرمة الوطن عند إندماجها غداة الاحتلال في تيار الحركة الوطنية الجزائرية مسخرة نفوذها للدعوة إلى الجهاد ضد الفرنسيين و تحقيق الوحدة الوطنية¹⁹. لقد كان الأمير عبد القادر و هو من طريقة صوفية ذاع صيتها في بقاع العالم الإسلامي قد لبس خوذة الجهاد و تمنطق لأحرمة الوطنية و عمره لم يستجاوز الثانية والعشرين ربيعاً سنة 1830²⁰، و لم يكن أمام الفقراء و الفلاحين و الجنود في سهل غريس إلا أن يلجأ إلى رجل صوفي من الطريقة القادرية يبايعونه و يدخلون في حزب الجهاد الذي رفعه لمقاومة الاحتلال إنطلاقاً من زاوية القيطنة التي شكلت مركزاً من مراكز مقاومة الشعب الجزائري ضد المحتل الفرنسي، و بالتالي يمكننا القول أن الطريقة الصوفية القادرية بقيادة الأمير عبد القادر تزعمت حركة المقاومة المسلحة ضد فرنسا، و قد قدر عدد مريديها آنذاك بـ 24 ألف مرید.

3- الطريقة التيجانية :

تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ سيدي أحمد التيجاني المولود عام 1150هـ توفى سنة 1321هـ/ 1825²¹ فهذا الشيخ هو الذي وضع أسسها، و حدد مقاصدها و غايتها و قد استطاعت في حياته و بعد وفاته أن تكتسح الساحة الطرقية في الجزائر، و تظهر على غيرها من الطرق الصوفية المعاصرة لها، و هي تتوافر على مختلف المقومات التي تنبني عليها الطرق الصوفية من سند و أوراد و أذكار، و غيرها من المقومات الطرقية و إن كان البعض ينفي عنها هذه الصفة و يعتبرها مجرد طائفة وهابية²² و من أبرز الزوايا التابعة لها، زاوية عين ماضي²³ و زاوية تماشين²⁴ زاوية تلمسان²⁵، و زاوية فاس²⁶.

بعد اجتياح القوات الفرنسية للجزائر في مطلع القرن التاسع عشر، إنحازت كل فروع الزوايا التيجانية للمستعمر ما عدا زاوية تلمسان التي إستنفرت أتباعها للجهاد و لم تتردد في التعبير عن مساندتها المطلقة للأمير عبد القادر²⁷، لقد رفضت الزوايا الأخرى تقديم أي شكل من أشكال الدعم للمقاومة المسلحة مبررة موقفها السلبي بحياد التيجانية، و انصرافها عن شؤون

الدنيا. فقد منع شيخ زاوية تماسين شريف ورقلة محمد بن عبد الله من دخول المدينة، كما عارض التيجانيون ثورة الشريف المذكور في سوف و عين ماضي²⁸، بل رفضت زاوية عين ماضي مساندة المقاومة المسلحة لطرد الفرنسيين من الجزائر، فقام الأمير عبد القادر بالهجوم عليها— فحاصر أتباعه لمدة ثمانية أشهر لكن شيخها محمد التيجاني لم يتخل عن موقفه السليبي، و اكتفى بإجابة الأمير عبد القادر بقوله "لست ثائرا أو عدوا لأحد، و إنما أنا شيخ زاوية"، و في نوفمبر 1254هـ/1838م هاجر إلى المغرب بعد إستباحة الأمير عبد القادر لزاويته سنة 1839م، و لم تتردد زاويته في تقديم الدعم المادي و الأدبي للمارشال فالي (Vallé)ن و قد تبنت زاوية تماسين بدورها هذا الموقف²⁹.

4- الطريقة الدرقاوية :

تتنسب هذه الطريقة إلى الشيخ العربي الدرقاوي، ولد في قبيلة بني زروال بضواحي مراكش عام 1150هـ/1737م، أسس له زاوية في بوبريج ينشر دعوته الدينية المستمدة من تعاليم الشاذلية. حققت دعوته الكثير من النجاح خاصة في شمال المغرب الأقصى و المناطق الغربية من الجزائر كوهران و تلمسان و مستغانم و تيارت³⁰. و من أتباع العربي الدرقاوي في الجزائر نذكر الحاج موسى الدرقاوي الذي لم يكن يفكر في شيء إلا في الجهاد و تنظيم المقاومة ضد الإحتلال الفرنسي للجزائر، و لتحقيق هذه الغاية إتصل بالشيخ العربي بن عطية شيخ الطريقة الدرقاوية في الونشريس و ذكره إياه بكلمات الشيخ العربي الدرقاوي في عدم طلب الدنيا. فوجد عنده استقبالا باردا، لكن ذلك لم يشبط من عزيمته في مواصلة الجهاد و تجنيد الأنصار، فاتصل بالشيخ محمد بن عيسى البركاني في شرشال، و الحاج محي الدين بن مبارك في البليدة، و دخل المدينة سنة 1834 و إلتقى بالأمير عبد القادر في مكان يسمى "العمرى" بناحية الشلف³¹، و لم يتفاهما بل تحاربا. تغلب عليه الأمير وطرده من المدينة³²، لكن مقاومته ظلت حية و مستمرة في الجنوب ثم دخل بلاد القبائل حيث بقي مدة دون أن يكون له دور يذكر إلى أن وقعت ثورة الزعاطشة فالتحق بها و استشهد إلى جانب زعيمها بوزيان سنة 1849³³ و هذا يدل على رفضه للمحتل الأجنبي.

و من الثوار الدرقاوين الذين انتفضوا على المحتل الأجنبي نذكر أيضا عبد الرحمن العامري الطوطي في منطقة سيدي بلعباس، الذي كان مقدم الطريقة الدرقاوية هناك، لقد رفض هذا الشيخ الإحتلال الفرنسي لبلاده و ما يثبت ذلك قيامه بعملية فدائية عام 1845 في منطقة سيدي بلعباس أدت إلى مقتل عشرين من العدو و استشهاد المجاهدين المهاجمين الذين كانوا ستة و ستين، و كان ذلك يوم السوق³⁴.

و بالتالي يمكن القول أن شيوخ و أتباع الطريقة الدرقاوية ظلوا من بين الرافضين للوجود الفرنسي في الجزائر منذ أن وطئت أقدامه للجزائر و ما هذه الثورات إلا نموذجاً لذلك.

5- الطريقة السنوسية :

زعيم هذه الطريقة و مؤسسها محمد بن علي السنوسي الخطي الحسيني الإدريسي (1202-1272هـ/1787-1855هـ) ولد بمستغانم في الجزائر و تلقى علومه العالية في فاس³⁵، تولى المشيخة بعده حفيده أحمد الشريف بن محمد الشريف.

لم تتوانى الطريقة السنوسية في مقاومة الإحتلال الفرنسي للجزائر، فقد ظل مؤسسها يؤمن بضرورة إستمرار الجهاد و عدم التعايش مع النصارى، و تجلّى موقفه الرافض للمحتل الأجنبي في التعامل مع ثورة الشريف محمد بن عبد الله و الذي يعرف في الوثائق الفرنسية بـ(شريف ورقلة) فقد جند له الأتباع و ساعده بالسلاح³⁶ في مختلف المعارك التي خاضها هذا الأخير ضد الفرنسيين، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، كالمعركة التي وقعت في أكتوبر 1852 التي احترب فيها مع الجيش الفرنسي عند الأغواط بقيادة بليسيه و تمكن من دخولها في نوفمبر من نفس السنة، و كذلك المعركة التي اندلعت في نوفمبر 1854 عندما حاولت السلطات الفرنسية دخول توقرت إذ واجهها الشريف بن عبد الله بكل قوة، و لم ينتهي جهاد الشريف إلا سنة 1861.

المهام :

- 1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1992، ص 397.
- 2- أحمد الخطيب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985، ص 57.
- 3- Noushi André, La naissance du nationalisme algérien, Ed. de minuit, Paris 1979, p17
- أنظر كذلك د. أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص 397.
- 4- فيلاي مختار الطاهر، نشأة المرابطين و الطرق الصوفية و أثرها في الجزائر خلال العهد العثماني دار الفن الجرافيكي للطباعة و النشر، باتنة (بدون تاريخ)، ص 34.
- 5- د. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج1، الجزء الأول، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1981، ص 500.
- 6- ألفرد بال، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح حتى اليوم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، 1981، بيروت ص 421.
- 7- الرباطات مفرد رباط، أطلق في بداية الأمر على المكان أو الثغر حيث كان المسلمون الأوائل يربطون فيه لحماية أحوالهم من هجمات الأعداء و الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية فقد كان يدل على المنشآت التي يمارس فيها النشاط العسكري، لكن ابتداء من القرن 5هـ/11م صار الرباط في كثير من الحالات يطلق على المكان الذي يربط فيه الصوفية للعبادة، كما صار مأوى للفقراء و اليتامى و بالتالي تقول مهمته من مهمة عسكرية إلى مهمة تأدية خدمات إجتماعية و دينية. أنظر أحمد محمد الفيومي، المصباح المنير، ج1، المطبعة الحيرية المغربية، بدون تاريخ، ص 109، أنظر كذلك محمد بن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريّا خيسوس، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1981، الجزائر، ص 411.
- 8- الروايات مفرد زاوية و هي مؤسسة دينية و ثقافية و إجتماعية و عسكرية، ظهرت تفي بلاد المغرب في بداية القرن 15 كرد فعل لحادثتين كبيرين في حياة المسلمين المغاربة و هما طرد المسلمين من الأندلس و تفاقم خطر الغزو الأجنبي المتمثل في إسبانيا و البرتغال على السواحل المغربية، حيث اتخذ الناس الروايات كمحيط يساعدهم على الجهاد في سبيل الله. لمزيد من التفاصيل أنظر، أبو الغريبي، عنوان الدراية، تحقيق رابع بونار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1971، الجزائر ص 137-138، أنظر كذلك يحيى بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين، مجلة الثقافة، ماي-جوان 1981، العدد 63 من ص 21/15.
- 9- Laroui Abdellah, L'histoire du Maghreb, tome II, Collection maspéro, -9 Ed.1976, p24
- أنظر كذلك، الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق المهدي البوعبدلي، مطبعة الشعب 1973، قسنطينة، ص 19-21.
- 10- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ... المرجع السابق ج1، ص 396.
- 11- سمي بالجرجري نسبة إلى جبل جرجرة موطن قبيلته، و بالأزهرى لتلمذته بالجامع الأزهر.
- 12- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ... المرجع السابق، ص 397.
- 13- دائرة المعارف الإسلامية، المجلد التاسع و العاشر، ترجمة أحمد الشتاوي و آخرون (بدون تاريخ)، ص 80.
- 14- إندلعت هذه المقاومة بواحة الزعاطشة بمنطقة الزاب الظهري على بعد 35 كلم جنوب غرب بسكرة القديمة المرابطين القاضية بإعفائهم من الضرائب و من بينهم بوزيان الذي انتزعت منه امتيازاته في الضرائب. للمزيد من التفاصيل أنظر إسماعيل العربي، الترتيبات التكتيكية لحصار قرية الزعاطشة، أكتوبر - نوفمبر 1849، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر - قسم التاريخ: العدد التاسع 1415هـ/1995، من ص 151 إلى 163.
- 15- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ... المرجع السابق، ص 369.
- 16- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 57.
- 17- يعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني من بين الشخصيات الأكثر شعبية التي حظيت على مستوى العالم الإسلامي بالإجلال و الاحترام، و تعد طريقته أول طريقة دينية صوفية ظهرت في العالم الإسلامي كان عالما و أستاذا و داعية كبير للصوفية حيث ترك عددا من المؤلفات في ميادين التصوف و الشريعة، اشتغل بالتدريس في بغداد فترة من الزمن و لكنه لما رأى أن التعليم لم يشبع روحه المتوقدة الطموحة حمل عصا الترحال و بدأ يطوف بالعالم الإسلامي

مباشراً بتعاليمه الصوفية، و كان أول مرابط من أسس زاوية خاصة بالطريقة القادرية في الجزائر هو الحاج مصطفى الغريسي حوالي 1200هـ و التي كانت تعرف بزاوية القيطنة قرب مدينة معسكر، أنظر، فيلالي مختار الطاهر، المرجع السابق، ص 35-36، أنظر كذلك :

Louis - Rinn, Marabouts et Khouans, Alger 1884, p p 173-174.

- 18- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، دار البعث للطباعة و النشر، 1980، قسنطينة، ص 16.
- 19- فيلالي مختار الطاهر، المرجع السابق، ص 39.
- 20- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ... المرجع السابق، ص 173.
- 21- محمد الطريف، الحركة الصوفية و أثرها في أدب الصحراء المغربية (1800-1956)، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، المحمدية، المغرب 2001، ص 149.
- 22- يرى أحمد البكاي أن التيجانية لا تمثل طريقة صوفية لأن صاحبها التيجاني ليس من أهل التربية و لا من أهل الطرق، و لكنه من أهل الإصلاح. أنظر، رسالة لأكتسوس مخطوط، الخزانة العامة، الرباط، د. 1071، ورقة 2. و يعتبر أبو القاسم الزباني وزير المولى إسماعيل مؤسس التيجانية من أتباع محمد بن عبد الوهاب، أنظر، الترجمة الطبرى، تحقيق و تعليق عبد الكريم الفيلاي، مطبعة فضالة المحمدية 1381هـ/1967م، ص 461 و يتبنى أحمد أمين هذا الرأي، فيعتبر التيجانيين تلامذة لمحمد بن عبد الوهاب، أنظر زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص 18.
- 23- تتسبب زاوية عين ماضي إلى بلدة عين ماض جنوب جبال عمور بالجزائر، و تمثل الموطن الأصلي للتيجانية، إنطلقت إشعاعها منذ بداية الربع الأخير من القرن 18م بدعوة أحمد التيجاني من قصر أبي سمعون سنة 1196-1197هـ/1781-1782م أعلى مبادئ طريقته بها، أنظر محمد طريف، أدب الحركة الصوفية ... المرجع السابق ص 159.
- 24- تقع أوية ثمانس في قرية تملحالت غرب كير بالجزائر، أسسها الحاج علي بن عيسى المتوفى عام 1260هـ/1844م، أنظر محمد طريف، المرجع نفسه، ص 160.
- 25- و ترتبط في نشأتها بالشيخ أبي عبد الله الطاهر أحد صحابة الشيخ أحمد التيجاني البارزين، أنظر Cheikh Hamahoullah homme de foi et résistant, traouré, Paris 1983, p37.
- 26- ترتبط في نشأتها باستقرار الشيخ أحمد التيجاني بفاس بعد هجرته إليها من الجزائر سنة 1213هـ/1844م، بعدما اشتدت عليه المضايقات العثمانية. عموطن آياته و أحداه بعين ماض، أنظر محمد طريف، المرجع السابق، ص 162.
- 27- محمد طريف، المرجع السابق، ص 161.
- 28- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج 7، ... المرجع السابق، ص 398.
- 29- أنظر Octave Depon et Xavier Coppolani, Les conféries religieuses, Algèr 1879, p424.
- 30- أنظر : دائرة المعارف الإسلامية ج 7، ص 185-206.
- 31- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج 1 ... المرجع السابق ص 138.
- 32- نفسه، ج 1، ص 138.
- 33- نفسه، ج 1، ص 283.
- 34- نفسه، ج 1، ص 283.
- 35- سامح عاطف الزين، الصوفية في نظر الإسلام، دراسة و تحليل، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت- الطبعة الثالثة 1985، ص 562.
- 36- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ... المرجع السابق، ص 399.

